رؤية جديدة في تعليم قواعد اللغة العربية
في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي

الأستاذ الدكتور
حسن علي فرحان العزاوي
جامعة بغداد ـ كلية التربية (ابن رشد)
الأستاذ المساعد الدكتور
نـجاح هادي كبة
معهد الفنون الجميلة للبنين ـ بغداد

رؤية جديدة في تعليم قواعد اللغة العربية
في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي

الأستاذ الدكتور
حسن علي فرحان العزاوي
جامعة بغداد ـ كلية التربية (ابن رشد)

الأستاذ المساعد الدكتور
نجاح هادي كبة
معهد الفنون الجميلة للبنين ـ بغداد

ملخص البحث:ـ

يركز البحث الحالي على ضرورة تسهيل قواعد اللغة العربية لمتعلميها، لوجود مشكلات في عملية توصيلها، وليس أدل على وجود المشكلات، كثرة الأغلاط اللغوية والقاعدية التي تظهر على لسان المتكلمين باللغة العربية الفصيحة شفاها أو كتابة، ولهذا البحث أهمية لا تخفى، منها شعور الطلبة بأهمية لغتهم زيادة على كون اللغة العربية وسيلة لاكتسابهم المعارف العلمية والأدبية، وبناء على ذلك فإن البحث الحالي رمى الى تعرف خصائص المناهج اللغويه القاعدية في توصيل قواعد اللغة العربية الى متعلميها، والى تطبيق تعليمي على قواعد اللغة العربية في ضوء المنهج الوصفي والتحويلي التوليدي إذ اقتصرت حدود البحث على هذين المنهجين فضلاً عن منهج القدامى، وعلى معلمي اللغة العربية ومتعلميها لاسيما الطلبة.

ولتحقيق مرمى البحث قام الباحثان باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يستقصي ظاهرة كما هي قائمة في الوقت الحاضر وليس بتاريخها،وتوصل الباحثان الى ضرورة الاهتمام بالمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي في توصيل قواعد اللغة العربية لمتعلميها؛ لأن هذين المنهجين لايوغلان في تفسير

قواعد اللغة كمنهج القدامى الذي يركز على العلة والمعلول والتقديم والتأخير والإضمار والإظهار.....الخ. وكانت أهم التوصيات ضرورة انفتاح الجهات المختصة في التعليم على هذين المنهجين لما يمتازان به من خصائص لتسهيل عملية توصيل قواعد اللغة العربية لمتعلميها.

مشكلة البحث:

يعاني معلمو اللغة العربية ومتعلموها، من مشكلات محددة في تعليم قواعد اللغة وتعلمها، وهذا لم يأت من طبيعة اللغة العربية فاللغة العربية لغة سليقية، إذ كانت ملكة طبيعية في نفوس العرب كما يقول ابن خلدون، وإنما مشكلات توصيلها إلى المتعلمين متأتية من عوامل عديدة، منها ما يخص إعداد المعلم والكتاب المخصص وطريقة التعليم والاستعداد العقلي والنفسي للمتعلم، وطبيعة قواعد اللغة العربية التي وضعها النحاة الأوائل، فهم يشتبكون فيما بينهم بالتفسير المنطقي الصارم والمماحكات العقلية ويبتعدون عن سليقة اللغة العربية.

وليس أدل على وجود مشكلات في توصيل قواعد اللغة العربية إلى متعلميها من الأغلاط اللغوية والقواعدية التي تظهر على لسان المتكلمين باللغة العربية الفصيحة شفاها أو كتابة.

وعلى الرغم من تعالي الأصوات لتفسير مشكلات توصيل قواعد اللغة العربية كظهور كتب في تيسير النحو وإصلاح طرائق تدريسها وأساليبه والاهتمام بتأليف كتبها إلا أن مشكلات توصيل المادة القواعدية الى متعلميها لاسيما الطلبة بقيت كما هي لأن الواقع الملموس يشير إلى ذلك.

وبناءً على ما تقدم يرى الباحث ضرورة تسهيل توصيل قواعد اللغة العربية عن طريق الانتفاع من المناهج الألسنية الحديثة كالمنهج الوصفي و المنهج

التحويلي التوليدي لتوصيل قواعد اللغة العربية إلى متعلميها لاسيما الطلبة إذ يجب أن يأخذ المنهجان دورهما في إعداد المعلم وتأليف الكتب،لاسيما وقد وضح وجود وشائج التقاء ما بين المناهج الحديثة والتراث النحوي العربي، وقد أثبت الألسنيون المعاصرون ذلك سواء أكان على مستوى طلبة الدراسات العليا ام على مستوى الباحثين في مجال البحث الألسني الحديث.

وبناء على ذلك صار ملحاً أن نقرن الواقع النظري بالواقع العملي ولنكون على صلة بالعالم و بأنفسنا.

وهذا مما دفع الباحثان إلى القيام بهذا البحث عسى أن يكون وسيلة لتذليل مشكلات توصيل قواعد اللغة العربية الى متعلميها لاسيما الطلبة.

أهمية البحث والحاجة إليه:

اللغة وسيلة اتصال سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية فهي أهم ما يُميز انسانية الإنسان، وقد عدها بعض علماء النفس انها سابقة على التفكير عند الإنسان، في حين عدها بافلوف الجهاز الإشاري الثاني عند الإنسان، واللغة وسيلة لاكتساب المعرفة لدى الإنسان والتواصل عبر الأجيال زيادة على وظيفتها الوجدانية والنفسحركية، ولذلك يمكن وصف الإنسان بأنه كائن لغوي اجتماعي، واللغة آصرة مهمة توحَد أفراد المجتمع الواحد، وتكون عنوان ثقافته،وهو يتعامل مع أبناء جنسه أو مع الأقوام الأخرى.

واللغة العربية لغة الأمة العربية والإسلامية، ومن هنا ندرك أهميتها القومية والدينية، ولقد كانت اللغة العربية ولا زالت السلاح الذي يقف بوجه الغزاة والطامعين، وقد عبر تراثها اللغوي والأدبي عن عقل يعرف كيف يستنبط الأحكام ويستنتجها تجاه مشكلات الحياة، مما كتب لها سفر الخلود عبر الأجيال، وقد نزل القرآن الكريم معجزة هذه اللغة الذي بهر علماء اللغة

والأدب بدقة بيانه وأسلوبه وأحكام قواعد لغته،وما أثراه في الفكر الإنساني من تغيير مسار التاريخ نحو الحرية والإخاء والمساواة والعدل، مما جعل اللغة العربية لغة أهل الجنة.

والناظر إلى العربية يجد أنها في وضعها المحكم وتنسيقها الدقيق منظومة كبرى تضم عددا من الأنظمة الصغرى، إذ إن لها نظامها الصوتي الثابت ونظامها النحوي الدقيق ونظامها الصرفي الثابت، ومن استطاع أن يستجلي غوامضها، ويستقرئ دقائقها، ويلم بما فيها من حكمة وفلسفة وبيان استيقن أن العربية قد وضعت بالهام من المبدع الكبير (سعيد، ١٦٩٥م، ص٧٣ - ٧٤) ومعلوم أن أنظمة العربية مبنية على واقع جسمي- نفسي فهي تتفق مع مجرى التنفس عند الإنسان.

ولعل اطلاع معلمي اللغة العربية على المناهج الألسنية الحديثة كالمنهج الوصفي والمنهج التحويلي التوليدي عند تشومسكي، مما يحقق أهداف تدريس اللغة العربية ولاسيما قواعدها وتوصيلها بيسر إلى عقول المتعلمين ونفوسهم.

وللمناهج الألسنية الحديثة التي شاعت في العصر الحاضر أهمية لا تخفى في توصيل قواعد اللغة العربية إلى متعلميها وقد أثبتت بحوث ألسنية حديثة من أن المناهج الألسنية الحديثة كالمنهج الوصفي والمنهج التحويلي التوليدي مما عرفه نحاتنا الأوائل كالخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه ثم ابن جني والدلالي المشهور عبد القاهر الجرجاني.... وطفقت هذه البحوث بتطبيق الألسنية الحديثة على قواعد اللغة العربية، مما كشف عن قدرة العقل العربي اللغوي المعاصر على الانفتاح على الآخر وعصرنة التراث.

إن اطلاع معلمي اللغة العربية على الألسنية الحديثة بات ملحاً، فإن مناهج الألسنية الحديثة كالمنهج الوصفي والتحويلي التوليدي يعدان عاملين مهمين

لتوصيل قواعد اللغة العربية الى متعلميها، لأن لهذين المنهجين مزايا كثيرة كما وضحتها البحوث* التي تناولت ذلك فالمنهج الوصفي يكشف عن سطح اللغة ويسبر أغوارها طبيعياً من خلال بنية الجملة، والمنهج التحويلي التوليدي يتعمق بتحليل الجملة وإعطاء دلالاتها وترتيب عناصرها وفئاتها من تقديم وتأخير وحذف.... وهذا مما يساعد على تحسين تعبير المتعلمين بخاصة الطلبة الذي جعلت مرامي القواعد في خدمته.

وبناء على ذلك فإن البحث الحالي يستمد أهميته من:

١- أهمية اللغة في حياة الفرد والمجتمع.

٢- أهمية اللغة العربية بخاصة.

٣- أهمية تيسير توصيل قواعد اللغة العربية الى متعلميها.

٤- أهمية المناهج اللغوية القاعدية الحديثة، المنهج الوصفي والمنهج التحويلي التوليدي.

٥- أهمية الاهتمام بإعداد معلمي اللغة العربية ومتعلميها.

٦- أهمية الاهتمام بمتعلمي اللغة العربية لاسيما الطلبة.

ما يرمي إليه البحث:

يرمي البحث الحالي إلى:

١- معرفة خصائص المناهج اللغوية القاعدية في توصيل قواعد اللغة العربية الى متعلميها.

٢- تطبيق تعليمي على قواعد اللغة العربية في ضوء المنهج الوصفي والتحويلي التوليدي.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١- المناهج اللغوية القاعدية، منهج القدامى، المنهج الوصفي، المنهج التحويلي التوليدي.

٢- معلمي اللغة العربية ومتعلميها لاسيما الطلبة.

تحديد المصطلحات:

١. القواعد: Grammar، عرفها سوسير (١٨٥٧-١٩١٣) (ما ملخصه):

بأنها: نظام وسائل التعبير، والشيء القواعدي يعني التزامني الذي له معنى، وهي تشمل عنده الصرف والنحو والمعجم، إذ يتداخل بعضها ببعض، (دي سوسير، ١٩٨٥،ص:١١٢-١٥٢)

وعرفها زكريا (١٩٨٣) كون القواعد تتخذ، في مجال الألسنية، مفهوماً مختلفاً عما تتخذه في إطار الدراسات اللغوية التقليدية، فكلمة قواعد تعني - في التقليد اللغوي - القواعد التي تشرح الاستعمال اللغوي وتحافظ على سلامته على وفق مقاييس معيارية ثابتة في حين أن كلمة قواعد، من الوجهة الألسنية، تعني وصف اللغة من حيث هي واقع قائم بذاته، وصفاً موضوعياً فمع نشوء الألسنية وتطورها لم تعد كلمة قواعد تعني القوانين التي يجب اتباعها للتعبير والكتابة بحسب الأصول المراعاة، بل اتخذت معنى دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية.

وفي ظل النظرية الألسنية والتحويلية التوليدية تعني كلمة قواعد الأولية التي بإمكانها توليد جمل اللغة أي وصف جمل اللغة وتعدادها بصورة بيِّنة وجليَة (زكريا، ١٩٨م، ص:٦) الهامش.

٢. منهج القدامى: عرفه الراجحي (١٩٨٦) ما ملخصه:

وهو المنهج الذي استند إلى القياس الأرسطي المبني على الفلسفة والمنطق، أسلوباً في دراسة قواعد اللغة كالعلة والمعلول والحذف والذكر والترتيب والزيادة والإدغام والعامل وغيرها، وأكد على الاهتمام: المعنى واللغة المكتوبة وقدم قواعد اللغة على أساس معياري- جمالي "تقييمي" كأن يكون الاستعمال عالياً أو متوسطاً أو قيماً وحكم على غير ذلك بالشاذ وهو يدرس مستويات التحليل اللغوي مجتمعة (التحليل الصوتي والوصفي والنحوي). (الراجحي، ١٩٨٦م، ص: ٤٥ - ٤٧).

٣. المنهج الوصفي: عرفه أحمد (١٩٩١) (ما ملخصه):

بأنه المنهج الذي رفض القياس المستند إلى الفلسفة والمنطق الأرسطوي، ودرس اللغة في ضوء القياس الطبيعي المعبر عن منطق اللغة،وهو يدرس اللغة في زمان ومكان معينين من خلال المسموع (الراوية) وعدم الاعتماد على اللغة المكتوبة ودرس اللغة أيضاً على أساس مستويات ثلاثة هي: الشكلي والتحليل الوظيفي والدلالي، وفرق بين الكلام واللغة فالكلام فردي (Parol) واللغة (Language) مظهر جماعي (أحمد، ١٩٩١، ص:٦-١٥) بتصرف.

٤. المنهج التحويلي التوليدي، عرفه تشومسكي (١٩٥٧-١٩٦٥):

بأنه القدرة على توليد متواليات من الجمل في نظام لغوي للغة معينة باستعمال أنظمة القواعد، التي أنشئت جميعها بطريقة واحدة، فالمنهج التوليدي يعكس سلوك المتعلم، وبناء على ذلك فالجمل المأخوذة من الواقع إحصائياً لا تمثل دراسة واقع له ما بدرجة دقيقة مثلما يرى البنيويون، ومعيار تشومسكي أن كل جملة تتألف من بنيتين عميقة وسطحية مرتبتين بمجموعة

من القواعد التحويلية، وتؤول البنية العميقة دلالياً في حين تؤول البنية السطحية صوتياً، وجعل المكوَن التركيبي النحوي أساس التحوَل في حين عد المكون الدلالي والصوتي تفسيريين، وقسَم الجمل إلى صغرى وكبرى والى جمل نواة وجمل مدمجة (تشومسكي، ١٩٨٧م، ص:١٧-٢٢) (هادي، ٢٠١١م، ص:١٣٧).

٥. التعريف الإجرائي لقواعد اللغة العربية:

يقصد الباحثان بقواعد اللغة العربية القواعد التي صيغت في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي اللذين يروم الباحثان توظيفهما في تعليم اللغة العربية. مع الأخذ بالحسبان خصوصية اللغة العربية وخصوصية متعلميها.

٦. التعريف الإجرائي لمنهج القدامى:

هو المنهج الذي اتخذ من الفلسفة والمنطق أداتين لدراسة قواعد اللغة العربية، ويهتم هذا المنهج بالعامل والإضمار والإظهار والعلة والمعلول والتعريف والتقسيم وغيرها في تحليل الجملة العربية الفصحى ويهتم بالتحليل على حساب التركيب وبالمعنى على حساب الشكل أيضاً.

٧. التعريف الإجرائي لمعلمي اللغة العربية:

يقصد بهم الباحثان الأشخاص الذين يعلمون اللغة العربية للطلبة في المدارس والجامعات أو في غيرهما.

٨. التعريف الإجرائي لمتعلمي اللغة العربية:

يقصد بهم الباحثان الطلبة أو المستقبلين الذين يرومون تعلم اللغة العربية في المدارس والجامعات أو في غيرهما.

خلفية نظرية:ـ

تطوَرت الدراسات الألسنية في العصر الحديث،فظهر المنهج الوصفي في دراسة اللغة لاسيما النظرية الوصفية البنيوية التي كان سوسير (١٨٥٧-١٩١٣م) من روادها الأوائل، ثم ظهرت بعد ذلك النظرية التحويلية التوليدية على يد العالم الأمريكي تشومسكي عام ١٩٥٧م، وقد أحدثت هاتان النظريتان اللغويتان انقلابا في العالم في مجال دراسة اللغة وتوصيلها الى المتعلمين، وأصبح المنهجان الوصفي والتحويلي التوليدي إلى جانب منهج القدامى في دراسة اللغة هي المناهج الشائعة في أنحاء العالم كله، ولابد من الإشارة الى أن منهج القدامى في دراسة اللغة يمتد إلى فلسفة أرسطو في العلة والمعلول والعامل والحذف والذكر والتقديم والتأخير - آنفا الذكر - ومع الاختلاف في عوامل وأسباب تأسيس مرجعيات قواعد اللغة العربية عند علمائنا الأوائل، إلا أن هناك اتفاقاً على أن قواعد اللغة العربية تستند إلى الأسلوب المنطقي، على الرغم من الاتفاق على أن منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ) وتلميذه سيبويه وابن جني (ت: ٣٩٢) ثم الدلالي عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤١٧) يقترب من المنهج الوصفي والتحويلي التوليدي، إلا أن الملخصات التي ظهرت فيما بعد التي استندت إلى جهودهم ابتعدت عن السليقة اللغوية، واقتربت من المنطق والفلسفة، مما جعل بعض الباحثين من أن يذهب إلى أن قواعد اللغة العربية استندت إلى المنطق الأرسطي، متناسين جهود المؤسسين الأوائل وذلك راجع بناء على بحثهم هذا الموضوع في ضوء مجالي التقليد والأصالة فقط من دون اهتمامهم ببحثه في ضوء مجال التملك، ومن خلال ما تقدم يتضح أن ثلاثة مناهج تستند إليها دراسة اللغات وقواعدها في العالم وهي:

١- منهج القدامى.

٢- المنهج الوصفي.

٣- المنهج التحويلي التوليدي.

١ـ منهج القدامى:

إن المحدثين يرون جوانب معينة تصل النحو العربي بمنطق أرسطو – آنف الذكر- منها فكرة القياس، والتعليل، واستعمال المقولات وغير ذلك.

وأفلاطون كان أول من استعمل منهجاً واضحاً في التعريف يقوم على فكرة "التقسيم" إنه لكي يصل إلى تعريف شيء ما فإنه يتبع خطوات كثيرة تبدأ بتقسيمه على شيئين فرعيين، ويختار منهما واحداً، يقسَمه على شيئين آخرين حتى يصل إلى معنى الشيء الأول.

أما التعليل فهو عنصر أساس من عناصر المنهج الأرسطي، وهو يرتبط عنده بالمعرفة عموماً، وبالتعريف، ولما كان كل شيء عنده يتكون من صورة ومن مادة فإن الصورة هي العلة الأولى، وذلك لأن "الروح" هي صورة "الجسد" والعقل هو جزء من الروح وهو الذي يعقل به الإنسان ويصل إلى المعرفة، وعلى ذلك فإن "المعنى" سابق على الشيء (الراجحي، ١٩٨٦م، ص٦٩-٧٨).

وبناء على ذلك فقد عرف النحاة كابن مالك الذين جاؤا بعد الخليل وسيبويه بعد القرن الخامس الهجري بالإفراط بالتعليل النحوي، واهتمامهم بالتحليل على حساب التركيب في فهم المعنى، وإنهم لخصَوا نحو الخليل وسيبويه وغيرهما وانعكس الحال على النحو المدرسي في الوقت الحاضر.

ومع ظهور كتب حاولت تيسير قواعد اللغة العربية في العراق ومصر إلا أن شيئاً من هذا التيسير لم يدخل على النحو المدرسي، ولعل أشهر من كتب في تيسير النحو من مصر إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو عام ١٩٥١م وبعده

جاء من العراق أمثال مهدي المخزومي في كتابه، في النحو العربي نقد وتوجيه وغيرهما وقد ظهرت مآخذ على تطبيقات قواعدية في الوقت الحاضر نادي بها المجامع اللغوية في العراق ومصر بين عامي ١٩٣٨و ١٩٧٦، وهي على التوالي:

- ♦ قرارات مجمع اللغة العربية المصري، عام ١٩٣٨، ولعل أهم هذه القرارات ما يأتي:
- ♦ ألا يكون هناك فرق بين ألقاب الإعراب والبناء. وكان النحاة قد جعلوا للإعراب أربعة ألقاب، وهي الرفع والنصب والجر والجزم. وجعلوا للبناء أربعة ألقاب هي الضم والفتح والكسر والسكون.
- ♦ الاستغناء عن الإعراب التقديري والمحلي.
- ♦ إبقاء الضمير المستتر وجوباً أو جوازاً، فجملة "زيد قام" مثل جملة "قام زيد".

وقد أضيف إلى هذه القرارات:

- ♦ قرارات ندوة اتحاد المجامع العربية التي انعقدت في الجزائر عام ١٩٧٦ وهي (مجمع بغداد، ومجمع دمشق، ومجمع القاهرة) ومن هذه القرارات:
- ♦ الربط بين علم النحو ومفهوم الدلالة.
- ♦ دراسة بعض التراكيب النحوية دراسة تحدد معانيا، وتضبط أواخرها، دون تعرض لإعرابها التفصيلي، كصيغ القسم والتعجب والتحذير والإغراء والنفي والتوكيد والتفضيل وغير ذلك.
- ♦ الإبقاء على الإعراب التقديري والمحلي دون تعليل.
- ♦ يدرس أسلوب الاستثناء في باب الأساليب ويقتصر في أحكامه على

النصب إذا كان الاستثناء تاماً.

♦ ما ينصب بـ(أن) مضمرة وجوباً، يقال فيه إنه منصوب بعد الأدوات الظاهرة.

إن شيئاً من القرارات الملمح إليها لم ينفذ، فالربط بين النحو ومفهوم الدلالة لا أثر له في مناهجنا الدراسية، وإنما تقتصر هذه المناهج على تعليم الأدوات أو الصيغ مجردة من معانيها، فالطالب لا يميز بين النفي بـ"لم" والنفي بـ(ما) والنفي بـ(لا) والنفي بـ(لم)، فهو لا يدري متى يقول "لم يذهب" ومتى يقول "ما ذهب" ولا يفرق بين "لا يشارك خالد في السباق" و"ما يشارك خالد في السباق" و"لن يشارك خالد في السباق" ولا يعرف الفرق بين "محمد نشط" و"محمد نشيط" أو "المكان ضيق" و"المكان ضائق بمن فيه"، ولا يفرق بين "محمد شاعر" و"إنما محمد شاعر" وغير ذلك.

إن المناهج الدراسية تقتصر على تلقين الطالب الأثر الإعرابي الذي تحدثه الأدوات والكلمات والصيغ والتراكيب (العزاوي، ٢٠٠٤م، ص: ١١٠-١١٢) وهذه آراء أكثرها من صميم المنهج الوصفي.

٢ـ المنهج الوصفي:

ظهر الاتجاه الوصفي في دراسة اللغة أوائل القرن العشرين بوصفه رد فعل للاتجاه التاريخي، الذي وجه أعمال اللغويين الأوربيين حتى أواخر القرن التاسع عشر... وإن الفضل في تأصيل "المنهج الوصفي" يعود إلى دي سوسير الذي دعا إلى دراسة اللغة في حالة التغير Diachronic ودراستها في حالة الاستقرار Synchrony وإن تطبيق هذا الاتجاه وجد عند سابير وبلومفيلد وإن المنهج الوصفي مع تأكيده عنصر "المعنى" في الكلام الإنساني قد ركز اهتمامه في بحث الأنماط "التراكيب الشكلية في اللغة (الراجحي، ١٩٨٦م،

ص:٢٣) وذهب علي زوين إلى أن: منهج البحث النحوي لدى الكوفيين كان أقرب إلى المنهج الوصفي منه إلى سواه، إذ كانوا يعتمدون الظاهرة اللغوية، ولا يفسرونها بشيء خارج عنها،كما كانوا يفحصون اللغة على وفق المنظور الشكلي، وهذا الأساس يتصدر مقولات المنهج الوصفي الذي يعتني بظاهرة اللغة أكثر من عنايته بما وراء ذلك (زوين، ١٩٨٦م، ص:١٤،١٥،١٦) ويقول عبده الراجحي:

إن الاتجاه الوصفي في النحو العربي يظهر في كثير جداً مما قرره النحاة الأوائل من أحكام، فالحق مما قرروه لم يكن كله تأويلاً أو تقديراً أو تعليلاً، وإنما كان فيه وصف تقريري محض، وكان ذلك أوضح ما يكون في الإعمال الأولى، والمتتبع للكتاب يرى أن سيبويه قد أقام قواعده في أغلبها على الاستعمال.

فسيبويه لا يوغل وراء تفسير الظواهر إذا لم تكن لديه مادة تسند رأيه، بل يميل فيها الى الاستعمال، مقرراً استحالة الاستقراء التام للكلام، وإن فكرة "القياس" على كثرة ما قال فيها لم تكن عند سيبويه غير متابعة الكلام العربي (الراجحي، ١٩٨٦، ص: ٥٥).

يقول إبراهيم السامرائي:

لابد أن نأخذ شيئاً يصلح في درس لغتنا وفهمها من العلم الجديد، علينا مثلاً أن ندرس لغتنا دراسة واقعية فنتبع منهجاً وصفياً نتخذ من الكلم العربي والجملة العربية ومما يكتب أو يقال مادة فنصنعها ونعرض لأجزائها وعلاقة كل جزء بآخر، وكيف يأتي المعنى من التركيب، إن هذه المعرفة الوصفية للكلمة وأجزائها تفرض علينا، أن نعرض لأصوات الكلمة لتخلص إلى أنها مواد في تحديد المعنى وتغيره إن تغير منها. (السامرائي، ١٩٨٢م، ص: ١٩-٢٠).

ومعلوم إن كثيراً من الآراء التي طرحت في كتب تيسير النحو أو القرارات المجمعية العربية تستند الى المنهج الوصفي الذي كان للخليل وتلميذه سيبويه وغيرهما ومدرسة الكوفة النحوية دور فيه.

٣ـ المنهج التحويلي التوليدي:

في سنة ١٩٥٧ بدأت "ثورة" في الدرس اللغوي حين أصدر تشومسكي كتابه الأول Syntactic Structures، ومنذ ذلك الحين تغير اتجاه "علم اللغة" من المنهج الوصفي المحض إلى منهج آخر جديد هو ما يعرف الآن بالنحو التحويلي Transformational grammar....

جاء الاتجاه التحويلي موجها نقداً عنيفاً للاتجاه الوصفي والاتجاه السلوكي عند بلومفيد الأمريكي في دراسة اللغة، وأعطى الاتجاه التحويلي دوراً للطاقات الكامنة للعقل وكفايته بتوليد جمل الى مالا نهاية، ويشبه تشومسكي هذا التوليد بسلسلة الأعداد الرياضية، لأن الإنسان ليس آلة تسيرها البيئة كما يرى ديكارت الذي تأثر تشومسكي بأفكاره.

فتشومسكي لا يؤمن بوصف السطح الخارجي للغة كما يرى الوصفيون فهو يعتقد ان هناك بنية عميقة للغة تدرس في نطاق مبادئ العلم (الراجحي، ١٩٨٦، ص١٠٩) وفي كتاب "البنى النحوية" عام ١٩٥٧ وضع تشومسكي اللبنات الأساسية للنظرية التوليدية، ويتألف هذا النموذج من مكونات ثلاثة:

١- المكون التركيبي: الذي يكون مسؤولاً عن توليد عدد لامتناه من الجمل من خلال قواعد محددة.

٢- المكون التحويلي: ويشتمل على عدد من القواعد التحويلية، التي قسمها على قسمين: قواعد اجبارية وقواعد اختيارية.

٣- المكون الصوتي الصرفي: الذي يطبق في التركيب الأساس والمشتق. افترض تشومسكي في هذا الأنموذج إن الملكة اللغوية عند البشر مستمدة من المكون التركيبي، ودعا الى أن تكون قدرة توليد البنى اللغوية ناشئة عن مكون تركيبي يسمح بانتاج جمل نحوية، ويعمل هذا المكون على توليد المتواليات اللغوية الصحيحة نحوياً، ويلغي غيرها، ويوجد الى جوار المكون التركيبي مكون صوتي وظيفته اسناد شكل صوتي الى تلك المتواليات التي أنشاها المكون التركيبي.

وفي عام ١٩٦٥ نتيجة للانتقادات التي وجهت الى أنموذج ١٩٥٧، قدم تشومسكي أنموذجه الثاني (جوانب من نظرية النحو)

Aspects of the theory of Syntax

وكان من أكثر التجديدات إثراء ضم المكون الدلالي، وربطه بمكونات النحو الأخرى. فأصبحت مكونات النحو في هذا الأنموذج تتألف مما يأتي:

١- المكون التركيبي، الذي يتضمن مكونين، الأول المكون التوليدي الأساس والآخر المكون التحويلي، ويشتمل على القواعد الوجوبية والجوازية.

٢- المكون الدلالي، وظيفته تحديد التأويل الدلالي للجمل، وربطه بالبنية العميقة.

٣- المكون الصوتي، وظيفته تحديد الصيغة الصوتية وربطه بالبنية السطحية. انطلق تشومسكي في الأنموذج المعيار من الفرضية الأساس الآتية: إن كل جملة تتألف من بنيتين عميقة وسطحية، مرتبطتين آلياً بوساطة مجموعة من القواعد التحويلية، إذ تؤول البنية العميقة دلالياً، في حين تؤول البنية السطحية صوتياً، وعلى الرغم من ضم تشومسكي المكون الدلالي إلى مكونات النحو الأخرى إلاّ أن المكون التركيبي بقي

مركزياً، بوصفه مستوى توليديا، في حين كان دور المكونين الدلالي والصوتي ثانوياً يقوم بتأويل ما ينتجه المستوى التركيبي (هادي، ٢٠١١، ص:١٣٥-١٣٦).

دراسات سابقة:

انصبت جهود الباحثين في العراق والوطن العربي على محاولة إيجاد قنوات اتصال بين منهج القدامى والمنهج الوصفي والتحويلي التوليدي ضمن جدلية بحث العلاقة بين التراث والمعاصرة، وفيما يأتي توضيح ذلك:

أ. دراسات سابقة عن المنهج الوصفي:

- ادور يوحنا (١٩٧٩) العربية - دراسة وصفية اجتماعية، من بحوث الندوة الألسنية، تونس (جبر، ٢٠١٢، ص١٩ - ٦٢). وما بعدها
- نوزاد حسن أحمد، (١٩٩١)، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، كلية الآداب جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه.
- حقي إسماعيل إبراهيم (١٩٩٧) المنهج الوصفي في النحو العربي، كلية الآداب، المستنصرية، أطروحة دكتوراه.
- تمام حسان (٢٠٠٦) اللغة العربية، مبناها ومعناها.

ب. دراسات سابقة عن المنهج التحويلي التوليدي:

- مرتضى جواد باقر (١٩٧٦م) نظرات في النحو العربي.
- محمد عبد المطلب (١٩٨٤م) النحو بين عبد القاهر وتشومسكي.
- محمد رضا مبارك (١٩٨٩) ملامح لغوية تحويلية عند العرب (جبر،٢٠١٢، ص٦٢).

♦ معصومة عبد الصاحب (د.ت) الجمل الفرعية في اللغة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة، أطروحة دكتوراه، تقديم: عبدة الراجحي.

وسيقوم الباحث بعرض دراستين سابقتين الأولى أجريت في ضوء المنهج الوصفي والأخرى أجريت في ضوء المنهج التحويلي التوليدي وعلى النحو الآتي:

١. دراسة تمام حسان (٢٠٠٦) (اللغة العربية مبناها ومعناها):

رمت هذه الدراسة الى ايجاد ثنائية تقوم على "المبنى والمعنى" ليكونا معياراً مشتركاً لتقسيم الكلمات، وقد اتخذ الباحث لتحقيق مرمى بحثه الجملة في اللغة العربية أداة لاجراءات بحثه، في ضوء ان الجملة تتألف من وحدات يرتبط بعضها ببعض، وتأتي كل واحدة منها اثر الأخرى على وفق ترتيب معين مخالفا منهج القدامى من اعتمادهم الدلالة أساساً لتقسيم الكلمات، تكونت عينة بحثه من ثمانية فصول عدا التقديم، وهي على التوالي:

١- الفصل الأول: اللغة والكلام.

٢- الفصل الثاني: الأصوات.

٣- الفصل الثالث: النظام الصوتي (وعلم الصوتيات).

٤- الفصل الرابع: النظام الصرفي.

٥- الفصل الخامس: النظام النحوي.

٦- الفصل السادس: الظواهر السياقية.

٧- الفصل السابع: المعجم.

٨- الفصل الثامن: الدلالة.

وتعد دراسته بنيوية وصفية، وفي دراسته اجتهاد في نحو القدامى، إلاّ أن هذا الاجتهاد ضمن منهجهم في بحث النحو وقد اتخذ بنية الجملة العربية الفصحى أساساً لدراسته بوصفها كلا متماسكاً مبنى ومعنى، وبذلك فقد أعطى للتضام والتعليق والدلالة دوراً مهماً، كون أجزاء الجملة تنساب في مجرى بنيوي مبنى ومعنى، وعد ذلك الطريقة المثلى لأنه يتضمن أساسين يسيران على خطين متوازيين لا يستغنى عنهما الحدث اللغوي بأي حال من الأحوال، وهذا الأساس يتضمن الآتي:

- المبنى: ويدخل تحته الصورة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والجدول الجملي. والالصاق والتضام، والرسم الكتابي.
- المعنى: ويشمل: التسمية، والحدث، والزمن والتعليق والمعنى الجملي. وينبه تمام حسان على "انه ليس معنى ايراد هذه المباني والمعاني جميعاً، إن كل قسم من الكلم، لابد أن يتميز من قسيمه من هذه النواحي جميعاً، إذ يكفي أن يختلف القسم عن القسم في بعض هذه المباني والمعاني". وعلى أساس هذه القرائن قسم الكلمات على سبعة أقسام، هي: الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة.

والاسم يشمل عنده: الاسم المعين أو اسم الذات واسم الحدث ومنه المصادر، واسم المصدر واسم المرة، واسم الهيئة واسم الجنس، وما اطلق عليه بالميمات وهي أسماء الزمان والمكان والآلة، والاسم المبهم وهو الذي لا يدل على مسمى معين: مثل فوق وتحت وقبل وبعد، وأمام ووراء وحين ووقت وأوان، أما الصفة فتشمل اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل.

وأما الفعل فارتضى منه الأنواع المعروفة، وهي الماضي والمضارع والأمر،

في حين أدخل في الضمير، وهو القسم الرابع، أسماء الإشارة والاسماء الموصولة، موضحا إن المعنى الصوتي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب، ويوضح ذلك قائلاً: "والحضور قد يكون حضور تكلم أو غياب، كأنا ونحن، وقد يكون حضور خطاب كانت وفروعها، أو حضوره إشارة كهذا وفروعها، والغيبة قد تكون شخصية كما في (هو) وفروعه، وقد تكون موصولة كما في الذي وفروعه...".

أما القسم الخامس وهو الخالفة فيشمل الآتي:

- خالفة الاخالة والمقصود بها أسماء الأفعال.

- خالفة الصوت، والمقصود بها اسماء الصوت.

- خالفة التعجب، ويراد منها فعلا التعجب.

- خالفة المدح والذم، ويراد منها فعلا المدح والذم.

- أما الظرف، وهو القسم السادس، فقد اقتصر فيه على:

- ظرف الزمان، ويمثله، إذ، إذا، إذا، لما، أيان، متى.

- ظرف المكان، ويمثله: أين، أنى، حيث.

وبين ان بعض الأبنية قد تستعمل استعمال الظروف، ولكنها في الحقيقة ليست كذلك مثل بعض المصادر، عندما نقول: (اتيك طلوع الشمس)، واسمي الزمان والمكان وبعض حروف الجر، مثل (مذ ومنذ)، وبعض ضمائر الإشارة - على حد تعبيره - مثل: هنا وثم، والآن، أمس، وبعض الأسماء المبهمة، مثل: كم وتحت، ووراء، ووقت، ولدن، وبعض الأسماء التي تطلق على مسميات زمانية مثل سحر وبكرة.

أما القسم الأخير، فهو الأداة، وهي عنده قسمان: أحدهما (أداة أصلية)،

وهي الحروف ذات المعاني مثل حروف الجر والعطف والنسخ وغير ذلك.

وأما الآخر فهي (أداة محولة) وتكون ظرفية أو اسمية أو فعلية أو ضميرية، وأشار تمام حسان إلى أن معاني هذه الأدوات وظيفية وليست معجمية، ومن ثم يكون التحويل من باب تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد.

وينبه على أن الأقسام المذكورة للكلمات، وما يقع تحتها من أنواع يمتاز كل واحدة منها بميزات ترتبط بالمعنى من حيث الصورة الإعرابية أو الرتبة أو الصيغة أو الجدول، أو الالصاق، أو التضام، أو الرسم الإملائي، وترتبط بالمعنى من حيث التسمية، أو الحدث، أو الزمن، أو التعليق أو المعنى الجملي... وقد استنتج الباحث إن المنهج الوصفي الحل الأمثل لتوصيل قواعد اللغة العربية لمتعلميها (جبر، 2012، ص: 182-178).

٢. معصومة عبد الصاحب (د. ت)الجمل الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية:

تقع الدراسة في ٢٥٢ صفحة من القطع المتوسط وتحتوي على ثمانية مباحث، رمت إلى تحليل الجمل الفرعية في قواعد اللغة العربية ووصفها في ضوء نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية من خلال آراء سيبويه النحوية ومن جاء بعده من النحاة العرب القدامى.

اتخذت أسلوب القياس أداة للموازنة والتحليل والوصف للمقارنة بين تحليلات تشومسكي وسيبويه ومن جاء بعده من النحاة العرب القدامى وقد درست سبع جمل من اللغة العربية الفصحى في ضوء النحو التحويلي التوليدي في ثمانية مباحث هي:

جملة الخبر، جملة الصفة، جملة الحال، جملة الصلة، جملة الإضافة، جملة المفعول به، جملة الشرط بعد أن وضحت في المبحث الأول مفهوم

الجملة عند العرب والغربيين.

احتوى البحث على مقدمة استغرقت (١٥) صفحة فيها رسالة متبادلة بينها وبين تشومسكي تستفسر فيها عن بعض الملابسات في تحديد الجمل المدمجة وقد أوضح تشومسكي لها ذلك في جوابه عن رسالتها.

واتخذت الجمل العربية الفصحى أداة لبحثها، واعتمدت في اجراءاتها على مصدرين أساسيين لمعالجة التراكيب الأساسية (النواة) و التراكيب المدمجة فيها كالآتي:

المصدر الأول: النظرية التراثية النحوية ممثلة في كتاب سيبويه (الكتاب).

المصدر الآخر: النظرية التوليدية التحويلية الغربية ممثلة في كتاب تشومسكي: البنى النحوية Syntactic Structures لعام ١٩٥٧م.

جوانب من نظرية النحو: Aspects of the Theory of Syntax

وقد اعتمدت الباحثة على معالجة التراكيب الأساسية والتراكيب المدمجة على القوانين الأكثر شيوعاً في النظرية التوليدية التحويلية دون الخوض في القوانين الأكثر خصوصية التي طورها تشومسكي فيما بعد، وهو ما يسمى بالنحو الكلي Universal Grammar الذي ينتمي إلى التراكيب العربية وقد جعلت الباحثة مصطلح "الجمل الفرعية" مرادفاً لمصطلح "الجمل المدمجة" عند تشومسكي.

في المبحث الأول: درست الباحثة مفهوم الجملة عند العرب والغربيين ثم بينت نظام الجملة الذي حدده سيبويه والنحاة من بعده وتناولت الجملة عند المحدثين من العرب والغربيين، وبعدها تعرضت لخصائص الجملة الأساسية والجملة المشتقة كما حددها تشومسكي في البداية، ثم انتقلت إلى ظاهرتي

العطف والادماج عند التحويليين لكونهما طريقتين لتوليد الجمل وصياغة المعقدة منها، ثم تطرقت لتعريف "الجملة المدمجة" وأنواعها، ثم ربطت ظاهرة "العطف" في النحو العربي. بما يقابل "الادماج" ويقترب من الجمل المدمجة في تقسيماتها. وأوضحت معنى تركيب الجمل الصغرى والجمل الكبرى، والجمل التي لها محل من الإعراب، والتي لا محل لها من الإعراب وذلك لمعرفة ما بينها وبين الجمل المدمجة في النحو التحويلي من تقارب أو تشابه، وأثبتت إن الجمل العربية يمكن أن تصنف جملاً مدمجة بحسب المفهوم الاصطلاحي لها في النحو التوليدي التحويلي.

وفي المبحث الثاني درست "جملة الخبر" ومشكلة عدها جملة مدمجة ممن تخصصوا في التراث النحوي العربي ووازنت بين تحليل سيبويه وتشومسكي ووصلت إلى التصور الأقرب إلى الصحة في تصنيفها.

والمبحث الثالث: درست جملة الصفة عند سيبويه، وكذلك بحثت النعت السببي، كما اصطلح على تسميته النحاة من بعد سيبويه، ثم جملة الصفة عند تشومسكي.

أما المبحث الرابع فقد خصصته لدراسة جملة الحال عند سيبويه والنحاة من بعده ثم بحثت جملة الحال عند تشومسكي.

والمبحث الخامس: خصصته لجملة الصلة، فبحثت فيه صلة الموصول الاسمي عند سيبويه والنحاة من بعده، ثم جملة الصلة عند تشومسكي، مقارنة بينهما في تحليلها لبعض تراكيب الصلة.

وقد خصصت المبحث السادس لجملة الإضافة، إذ درست فيه جملة الإضافة عند سيبويه وعند النحاة من بعده... ثم بحثت ما يقابل ذلك عند تشومسكي.

وفي المبحث السابع درست جملة المفعول به عند سيبويه والنحاة من بعده، وبحثت ضمنه (ظن وأخواتها) لا بِعدّها من النواسخ كما قدمها النحاة، وإنما بِعدّها أفعالاً تنصب مفعولين ثانيهما جملة، ثم بحثت بعد ذلك جملة المفعول به عند تشومسكي.

أما المبحث الثامن والأخير، فقد درست فيه الجملة الشرطية عند سيبويه والنحاة من بعده، ثم عرضت فيه للجملة الشرطية عند تشومسكي.

وأوضحت الباحثة إن نتائج بحثها تستند إلى منهج سيبويه، ومن جاء بعده في تحليل التراكيب المدمجة، وموازنة هذا العمل بتحليل تشومسكي على اختلاف المدونات التي بحث فيها كل منهما، وليس المرمى من بحثها زج النظرية التراثية النحوية في خضم المعرفة الحديثة، ومن النتائج التي توصلت اليها:

- إن اللغات وإن كان لكل منها نهج في بناء تراكيبها اللغوية ولها نظامها في ترتيب كلماتها، أي (إن لكل لغة نظامها النحوي الخاص بها والذي يختلف كثيراً أو قليلاً عن النظام النحوي لأية لغة أخرى)، إلا أن وجود الخصائص النحوية المشتركة بين لغات العالم كثيرة، ويؤكدها تشومسكي في نظريته، وهي من الأساسيات في النحو التوليدي.
- لم يختلف اللغويون المحدثون من العرب في كثير من الأحوال عن القدماء في تعريفهم للجملة.
- وجود جمل صغرى وكبرى وجمل معقدة ومركبة في تراثنا النحوي فبالعطف تتكون زائدة الجمل المركبة وبالادماج تتكون الجمل المعقدة وقد عرف النحو العربي قديماً ظاهرة العطف، أما ظاهرة الادماج فلم يستعمل النحاة مصطلح الجمل المدمجة، وتشبه الجملة الكبرى عند

النحاة نوعاً من الجمل المدمجة في حين ان الجمل الصغرى تابعة لتركيب اكبر هو الجملة الأساسية (عبد الصاحب، د.ت، ص: ٣- ٨). بتصرف

موازنة بين الدراسات السابقة:

رمت دراسة تمام حسان إلى تعرف المنهج الوصفي في تحليل البنية الكلية لجمل الكلم العربي الفصيح، في حين رمت دراسة معصومة إلى تعرف المنهج التحويلي التوليدي في دراسة الجمل الفرعية العربية في ضوء آراء سيبويه وتشومسكي، وكانت أداة البحث عند تمام ومعصومة الجمل العربية الفصحى، مع الاستشهاد بالجمل غير العربية "الانكليزية" أحياناً للموازنة القاعدية التي تتطلبها طبيعة بحثيهما واقتصرت حدود بحثيهما على الكلم العربي الفصيح وعلى الجمع بين المنهج الألسني الحديث "المنهج البنيوي الوصفي عند تمام حسان والمنهج التحويلي التوليدي عند معصومة" وبين جهود النحاة الأوائل.

واعتمد تمام في منهجيته الأسلوب الاستقرائي الذي يتلاءم مع المنهج الوصفي، في حين اعتمدت معصومة على المنهج القياسي الذي تطلبه مرمى بحثها.

وكانت نتائج بحث تمام حسان إن المنهج الوصفي البنيوي الذي استند إليه قد أوصله إلى جملة قواعد لتحليل الكلم العربي الفصيح مع اجتهادات قاعدية خالف فيها في بعض آرائه قدماء النحاة - آنفة الذكر - ومن نتائج بحثه: تضافر المبني والمعنى في التحليل القاعدي للجمل العربية الفصحى، فعنده مثلا إن الأدوات وسيلة للوصول إلى تحليل الجملة في اللغة العربية الفصيحة وبحث في القرائن المعنوية للكلم العربي الفصيح من خلال المبنى الكلي للجملة وأوصل بعض القرائن إلى سبعة في جملة واحدة مثلاً....

أما دراسة معصومة فقد أثبتت مستوى تقاربي في تحليل الجمل الفرعية بين تحليل سيبويه وتحليل تشومسكي مع اعتقادها الجازم بعدم زج التراث النحوي بين سيبويه وتشومسكي إلى التطابق في تحليلهما الجمل الفرعية واستنتاج القواعد الفرعية والمعجمية والتحويلية منها وإذا وصف تمام بأن له اجتهاده في استنباط قواعد اللغة العربية التي خالف في بعضه النحاة الأوائل فإن دراسة معصومة لم تتجه هذا الاتجاه حين وازنت تحليل الجمل الفرعية بين سيبويه وتشومسكي بل اقتصرت الموازنة على محاولة إيجاد تقارب بينهما ليكون هذا التقارب علامة صحة وعافية لتراثنا النحوي القديم، مقتبسة منه ما يلائم روح العصر في الدرس الألسني الحديث، ومبتعدة عن أسلوب النحو المدرسي اليوم في توصيله إلى الناشئة في مدارسنا وجامعاتنا.

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في البحث، لان البحث الحالي يركز في استقصاء ظاهرة من الظواهر، كما هي قائمة في ذاتها. وليس بتاريخها وأسبابها، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين الظواهر الأخرى، ولذلك تمت مراجعة الأدبيات التي تخص البحث الألسني القديم والحديث فيما يخص موضوع قواعد اللغة العربية بما هو متيسر منها بشأن البحث، لاسيما محاوره، لاستخلاص المؤشرات التي من شأنها تساعد على تحقيق مرمى البحث.

محاور البحث:

أولاً لتحقيق المرمى الأول من البحث سيوضح الباحثان خصائص المناهج اللغوية القديمة والحديثة على النحو الآتي:

١. خصائص منهج القدامى عند العرب:

ومن أهم خصائص هذا المنهج:

١- إن منهج القدامى لم يميز بين "اللغة المكتوبة" و"اللغة المنطوقة" على حين أن لكل منهما نظاماً خاصاً، قد يختلف اختلافا كبيراً عن صاحبه.

٢- اعتماد النحاة القدامى على لغة مخصوصة عند منتصف القرن الهجري الثاني، ويعد ما بعدها مثالا للانحراف اللغوي.

٣- نبذ علماء اللغة قديما للشواذ الذي يكون قد أهمله الرواة.

٤- الافراط بالتعليل النحوي كالعامل والإظهار والاضمار والتقديم والتأخير بحيث تحولت قواعد اللغة العربية إلى صنعة على حساب السجية والطبع.

٥- إن النحاة القدامى اهتموا بالتحليل على حساب التركيب ودرسوا المعنى دراسة ذاتية من خلال تحليل الجملة ولم يصفوا اللغة كونها أشكالا لغوية يسهل وصفها من خلال قوانين العلاقات. (الراجحي، ١٩٨٦م، ص: ٤٦- ٤٧) (نهر، ١٩٨١، ص١٣٩- ١٤٠) بتصرف.

٦- إن النحاة القدامى اهتموا بالمنطق، والمنطق عمل عقلي- ذهني- مجرد، فالمناطقة يفترضون وجود مشكلة من خلال تصوراتهم ثم يضعون الحلول لها، وعلى مستوى قواعد اللغة العربية وجود جمل مصنوعة وموضوعة وكذلك اشعار عند النحاة.

٢. خصائص المنهج الوصفي:

ومن أهم خصائص هذا المنهج:

١- دراسة اللغة على وفق منهج علمي صائب، تشكل اللغة مادته الرئيسة.

٢- دراسة لغة معينة في زمن ومكان معينين.

٣- الفصل بين المظهر الاجتماعي للغة، والمظهر الفردي لها، فالأول جزء من الكينونة اللغوية الذي يمثل المخزون اللغوي في عقول أفراد المجتمع اللغوي الواحد والثاني هو الكلام يمثل الاستعمال الفردي المقصود للمخزون اللغوي.

٤- جعل اللغة المنطوقة مرمى البحث اللغوي لتظهر التعبيرات اللغوية عليها بشكل واضح وعدم الارتكان إلى اللغة المكتوبة لجنوحها نحو الاستقرار.

٥- ربط الدرس اللغوي بالاستعمال الواقعي للغة عن طريق المسموع للوقوف على العادات النطقية لمتكلمي اللغة.

٦- الاعتماد على المتكلم الاصلي للغة (الراوي) واتخاذه مساعدا للبحث لأنه خير من يمثل اللغة بصدق، ويشترط فيه أن يكون أمياً.

٧- اتخاذ الاستقراء العلمي منهجاً لاستنباط الحقائق اللغوية العامة.

٨- رفض القياس المستند إلى الفلسفة والمنطق الأرسطي، وتأكيد دراسة اللغة في ضوء القياس الطبيعي المعبر عن منطق اللغة.

٩- الحرص على الموضوعية في إطلاق الأحكام المستقرأة من اللغة والابتعاد عن فرض آراء مسبقة لا علاقة لها باللغة.

١٠- إبراز شخصية الباحث الوصفي من خلال ربط الوصف الموضوعي بالتغير الذي لا يخرج عن منطق اللغة.

١١- دراسة المستويات اللغوية على أساس من التحليل الشكلي والتحليل الوظيفي والدلالي، وعلى أساس العلاقة بين المستويات الثلاثة.

١٢- تحليل بنية اللغة إلى المستويات الثلاثة بتخصيص علم خاص يهتم بالصوت، وآخر يهتم بالصرف، وثالث يهتم بالنحو، إذ لا يتعامل منهج القدامى بهذا النوع من العناية بتخصيص علم لكل واحد من هذه المستويات (احمد،١٩٩١،ص:١٥-١٦).

وبناءً على ما تقدم فإن طبيعة الاختلاف بين (منهج القدامى) والمنهج الوصفي تقضي به طبيعة اختلاف المنهج بينهما، فالنحو التعليمي يعطي القواعد ويحتم مراعاتها، والنحو العملي يستقرئ الأمثلة ويستنبط منها القواعد، فالأول قياسي، والآخر استقرائي، والأول معياري، والآخر وصفي، والأول قاعدة تراعى، والآخر بحث يسجل ووصف اللغة أثناء عملها في مرحلة من مراحل وجودها. (حسان، ٢٠٠٧م، ص: ١٣).

٣. خصائص المنهج التحويلي التوليدي:

ولعل أهم خصائص هذا المنهج:

١. الاهتمام بالكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

في إطار النظرية الألسنية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية، نسمي المقدرة على انتاج الجمل وتفهمها، في عملية تكلم اللغة، بالكفاية اللغوية، ونميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء الكلامي، لأنه يتضمن عددا من المظاهر التي بالامكان عَدّها طفيلية.

٢. الاهتمام بالقواعد:

يستطيع الإنسان أن ينتج جمل لغته وأن يفهمها وأن يدلي بأحكام عليها من حيث الخطأ والصواب في التركيب، وهذه الأحكام تسمى بالحدس اللغوي الخاص بمتكلم اللغة ومن ثَمّ تستنبط هذه الأحكام.

٣. الاهتمام بالجمل الأصولية:

تتيح القواعد التحويلية والتوليدية إنتاج جمل أصولية تتباين بالنسبة إلى درجة انحرافها عن قواعد اللغة، لنتناول الجملة الآتية:

١. أبحر الاسكندرية من سعد اليوم إلى باريس.

فهذه جملة غير مفيدة لأن "سعد" الفاعل يجب أن يأتي بعد الفعل "أبحر" ولأن حرف الجر "من" يجب أن يتقدم على كلمة الاسكندرية.

٢. الرجل جاء إلى المدينة.

٣. رجل جاء إلى المدينة.

فجملة "٣" غير أصولية بالقياس إلى جملة "٢" لغياب التعريف "ال" من رجل، لكن انحراف الجملة "٣" عن الجملة "٢" تختلف درجة انحرافه عن جملة"١".

٤. الاهتمام بالقواعد التوليدية والتحويلية:

تقرن القواعد التوليدية والتحويلية المكون الصوتي بالدلالة الفكرية، والكامن ضمن الكفاية اللغوية، أي بمجموعة الروابط المجردة التي تؤدي دور الوساطة بين التمثيل الدلالي وبين التمثيل الصوتي.

(٤-١) القاعدة التوليدية:

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة، أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام، برمز آخر أو برموز عدة أخرى. ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد، فجواز اشتمال الجملة، مثلاً، على ركن فعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة التالية:

أ. ركن فعلي ← فعل + ركـــــن + ركـــــن

اسمي اسمي

↓ ↓

فاعل مفعول به

ب. ركن اسمي ← تعريف + اسم

ويتم عادة، استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار، بالتدرج، إلى أن يتم اشتقاق الجملة.

(٤-٢) التحويل:

ينص التحويل على امكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام، وبذلك فإن التحويل يكشف المعاني الضمنية العائدة للجمل، فتعطي الجمل المتحولة معنى واحداً، فنقول: إن الجملة متحولة من جملة واحدة في مستوى البنية العميقة.

لنأخذ الجمل الآتية:

١- يبدو أن كلفة الحياة مرتفعة.

٢- تبدو كلفة الحياة مرتفعة.

٣- كلفة الحياة تبدو مرتفعة.

فالجمل الثلاث متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة، هي التالية: يبدو - مرتفعة كلفة الحياة -

(٤-٣) بنية القواعد التوليدية والتحويلية:

تشكل أصول اللغة، في إطار النظرية التوليدية التحويلية تنظيماً يربط بين

الأصوات والمعاني، وتتألف من ثلاثة أقسام متماسكة هي: المكون الفونولوجي والمكون التركيبي والمكون الدلالي، فبعد أن يثبت المكون التركيبي في الجمل، يفسر المكون الدلالي معاني هذه البنى ويفسر المكون الفونولوجي أصواتها.

(٤-٣-١) المكون الفونولوجي:

يقوم المكون الفونولوجي بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص، انطلاقاً من لفظ كل مورفام على حدة، ومن خلال تآلف هذه المورفامات، ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية.

(٤-٣-٢) المكون الدلالي:

يقوم المكون الدلالي بتخصيص كل تركيب بمعنى شامل، انطلاقاً من الدلالات الفردية للمورفامات التي تؤلفه وتبعاً للطريقة التي تأتلف بها هذه المورفامات، فيخص، كلا من التراكيب التي يولدها المكون التركيبي، بتمثيل دلالي.

(٤-٤-٤) المكون التركيبي:

يتألف المكون التركيبي من مكونين: المكون الأساسي والمكون التحويلي.

١. المكون الأساسي:

يحتوي المكون الأساسي على مجموعة قواعد بناء (قواعد إعادة كتابة)، وعلى معجم يشتمل على المداخل المعجمية (المورفامات) ويحتوي كل مدخل منها على سمات تركيبية وصوتية ودلالية.

تولد قواعد البناء مشيرا ركنيا يتعلق بكل جملة وتستبدل رموزه النهائية بالمداخل المعجمية، فيتم الحصول، هكذا على الجمل في البنية العميقة، ويخضع هذا الاستبدال لضوابط محددة تبعاً لسمات المداخل المعجمية.

٢. المكون التحويلي:

يحتوي المكون التحويلي على مجموعة التحويلات التي يبدل كل منها مشيرا ركنيا، بمشير ركني آخر التي تخضع إلى ضوابط بعضها كلية وبعضها الآخر خاص بكل لغة، وتتسم التحولات بالقضايا التالية:

أ. تكون التحويلات إما إلزامية وإما اختيارية.

ب. تكون التحويلات إما دورية وإما غير دورية.

ج. يأخذ كل تحويل مكانه في ترتيب التحولات.

(٤-٤) عمل مكونات اللغة:

إن المكون التركيبي يولد مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية التي تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكون الدلالي وعلى تمثيل صوتي أو فونولوجي يستمد من المكون الفونولوجي، فالمكون التركيبي عبارة عن جسر يربط بين المعنى والصوت.

٥. الاهتمام بالفئة والموقع والمحل من الإعراب:

(٥-١) تكون العناصر التي ترد في قواعد إعادة الكتابة فئات كلامية. فكل كلمة ناجمة عن إعادة كتابة لكل من هذه العناصر ترجع إلى فئة من الفئات، فإعادة كتابة الرمز "فعل" بكلمة "كتب" مثلاً، تتضمن إلى انتماء كلمة "كتب" إلى فئة الأفعال، وإعادة كتابة الرمز "الاسم" بكلمة "الرجل" تشير إلى أن كلمة "رجل" تنتمي إلى فئة الأسماء.

(٥-٢) الموقع والوظيفة:

فالكلمة تأخذ قيمتها النحوية من حيث موقعها في البنية العميقة، وقواعد إعادة الكتابة هي التي تشير إلى الشكل الذي تتلاحق فيه الكلمات كل منها في

موقعها في البنية العميقة وإن وظيفة الكلمة ترتبط مباشرة بموقعها في قاعدة اعادة الكتابة، فنعرف الفاعل، مثلا، من حيث إنه الاسم الذي يرد في البنية العميقة بعد الفعل، ويمكن على سبيل المثال وضع التعريفات التالية:

١. فاعل = (اسم، ركن اسنادي).

٢. مفعول به = (اسم، ركن اسنادي).

٣. مسند اليه = (فعل، ركن اسنادي).

(زكريا، ١٩٨٣م، ص: ٧) وما بعدها

الخصائص المشتركة بين المنهج التحويلي التوليدي ومنهج القدامى:

إن السمات الأساسية في المنهج التحويلي قد تمثلت في تراثنا النحوي، وغلبت على تفكير النحاة العرب، فمن الجوانب الأساسية في المنهج التحويلي والواضحة في تفكير النحاة العرب ما يأتي:

١. قضية الأصلية والفرعية:

شغل النحاة العرب أنفسهم في البحث عما هو أصل وفرع من ظواهر اللغة فالنكرة عندهم أصل والمعرفة فرع وأما المصدر فاختلفوا فيه، فقال بعضهم انه أصل والفعل فرع منه وخالف غيرهم ذلك فقالوا العكس، والوصفيون يرون في ذلك بحثا ميتافيزيقيا لا يعتمد على مبدأ علمي سليم. غير ان المنهج التحويلي رأى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم "البنية العميقة وتحولها إلى "بنية السطح".

٢. قضية العامل:

للنحاة العرب آراء تتضارب بعضها ببعض في فكرة العمل، والتحويليون

وإن كانوا لا يوغلون في ذلك إلاّ أنهم يرون أن العلاقات في التركيب علاقات للتأثر والتأثير أما الوصفيون فهم يتحدثون عن الوظائف النظمية في انتظام الكلمات ولذلك فهم رفضوا فكرة العامل.

٣. التعليل:

ولعل التقدير والتأويل يشكلان أبرز ملامح المنهج التحويلي في تفكير النحاة العرب، فقد كانوا لا يقنعون بالوقوف عند بنية السطح (اللغة) وإنما يبحثون عما وراءها من علل واسباب، فالمضاف اليه لم يكن مجرورا، إلاّ لأن الإضافة عندهم على ضربين: "بمعنى اللام" وبمعنى "من" ثم حذف حرف الجر، وقام المضاف مقامه. والنحاة الوصفيون يقفون ظاهرة الجر في المضاف اليه ولا يعللونها لأن البحث عن السبب افتراض مجرد.

٤. قانون الحذف: Reduction Rules

وهي ظاهرة في اللغات الانسنية، يميل فيها المتكلم بحذف العناصر المكررة في السياق بوصف العناصر الزائدة مفهومة للقارئ، وكلا المنهجين القديم والتحويلي يعتمدان ذلك. خذ مثلا: Richard is as Stubborn as our Father يقول التحويليون إن "Our Father" مأخوذة من بنية عميقة هي: Our Father is Stubborn وذلك بقاعدة تحويلية تحذف الصفة المكررة التي هي: "Stubborn" وأرى إن الجملة في العربية تكون "إن ريجارد عصبي مثل أبينا" والأصل "إن ريجارد عصبي مثل أبينا عصبي فتحذف كلمة "عصبي" إذ تفهم من السياق.

٥. قواعد الزيادة والاقحام:

ويشير التحويليون إلى أن هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدخل

على معنى في العمق، وإنما تفيد وظيفة تركيبية، وقد تعد لونا من الزخارف Trappings، مثل استعمال كلمة it نحو:

١. it is Raining
٢. it is Penelope that

و (it) هنا زائدة وظيفتها تقديم الفاعل في بنية السطح، وأكد النحاة العرب مثل ذلك وقالوا إن ما يزاد في الكلام لا يضيف معنى،وقد تضيف فائدة تركيبية كالتوكيد أو قوة الربط أو الفرق أو غير ذلك مثل زيادة كان أو حروف الجر.

٦. قواعد إعادة الترتيب:

وهي من الخصائص الكلية المهمة في اللغات الإنسانية، وذلك ان لكل لغة تركيبها الخاص، ومن الملاحظ ان كل "عناصر" الجملة معرضة لتغيير مكانها وإن كان ذلك أكثر ما يكون في ما يسميه العرب "فضلة" كالمفاعيل والحال والظروف وغير ذلك.

والحق إن العرب القدامى قد عنوا بذلك عناية فائقة وأخذوا يحكمون القوانين التي تنظمها، فبحثوا قضية التقديم والتأخير في الجملة من حيث الإعمال والإلغاء ومن حيث التغيَر الدلالي. لكن النحاة العرب يختلفون عن التحويليين فهم يشتبكون فيما بينهم حول تفسيرها - آنفا الذكر - فبعضهم رأى أن فكرة العمل راجعة للمتكلم نفسه، وآخرون يرون أنها من "مضامة" اللفظ للفظ أو باشمال المعنى على اللفظ ويصل القول بالعامل اللفظي والعامل المعنوي حداً لا يفيد الطالب أن يتعلم لغته سليقة. (الراجحي، ١٩٨٦م، ص: ٤٢- ٤٥٨) (العزاوي، ٢٠٠٤م، ص: ١٤٢- ١٥٨) بتصرف.

ثانياً: لتحقيق المرمى الثاني للبحث سيقوم الباحثان بما يأتي:

أ. تطبيق تعليمي على قواعد اللغة العربية في ضوء المنهج الوصفي:

الموضوع: الأداة

الأداة مبني تقسيمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة وتنقسم الأداة على قسمين:

- الأداة الأصلية، وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف الخ.
- الأداة المحولة، وقد تكون هذه:

ظرفية: إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط.

أو اسمية: كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل: كم وكيف في الاستفهام والتكثير والشرط أيضاً.

أو فعلية: لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها.

أو ضميرية: كنقل من وما وأي إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية الظرفية والتعجب الخ.

والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصيغة (قام زيد، وزيد قام، وقم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الاطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة وللأدوات سمات تميزها من غيرها من أقسام الكلام وهي:

١- من حيث الرتبة: الأدوات أشد تأصلاً في حقل الرتبة ورتبتها الصدارة في الجمل مثل: حرف الجر، واو الحال، وواو المعية على المفعول معه...

٢- من حيث التضام: الأدوات جميعها ذات افتقار إلى الضمائم إذ لا تكتمل معناها إلاّ بها، فلا يفيد حرف الجر إلاّ مع المجرور ولا العطف إلا مع المعطوف...

٣- من حيث الرسم الإملائي: الأدوات كالضمائر منها المنفصل ومنها المتصل فإذا كانت الأداة على حرف واحد كانت أداة متصلة بما يأتي بعدها من ضميمية مثل باء الجر في "بمحمد" ولامه في "لمحمد" وكذلك في "به" و"له" أما إذا جاءت الأداة على أكثر من حرف واحد فإن النظام الإملائي يفصلها في الكتابة عن ضميمتها.

٤- من حيث التعليق: إن المعاني التي تؤديها الأدوات جميعاً هي من نوع التعبير عن علاقات في السياق وواضح إن التعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا معجمي ولم يكن النحاة على خطأ حين أصروا على تعيين متعلق خاص بالجار والمجرور وكذلك الظروف... ويرى تمام حسان: أن التعليق لا يقتصر على الظرف والجار والمجرور فإنما هو وظيفة الأدوات جميعاً. فالعاطف والمعطوف متعلق بالمعطوف عليه وواو المعية ومتبوعها متعلقان بالمصحوب وهلم جراً.

٥- من حيث المعنى الجملي: أن الأداة حين تحمل تلخيص أسلوب الجملة قد تحمله إيجاباً بوجودها أو سلبياً بعدمها، فحين تقوم القرينة على المعنى المراد مع حذف الأداة، كان تقول لرجل: أراك تأكل تمراً مثلاً "تأكل؟" بنغمة العرض والمعنى الا تاكل؟ فهنا تغني النغمة عن الأداة (حسان، ٢٠٠٧، ص: ١٢٨ - ١٣٢).

ب. تطبيق تعليمي على قواعد اللغة العربية في ضوء المنهج التحويلي التوليدي لتشومسكي في تحليل الجملة:

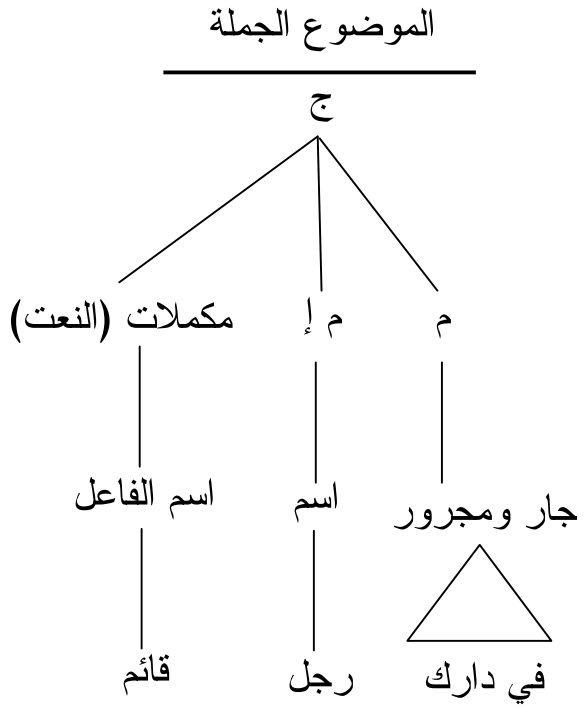

فالقواعد التفريعية للجملة هي:

الجملة ← مسند ∩ مسند اليه ∩ مكملات، المسند والمسند اليه (نعت).

المسند ← جار ومجرور.... المسند اليه ← اسم

مكملات (نعت) ← اسم فاعل.

القواعد المعجمية:

جار ومجرور ← في دارك.

اسم..... ← رجل

اسم فاعل ← قائم

السمات الدلالية:

(رجل + " + اسم + معدود + حي + انسان").

(قائم " + اسم فاعل + معدود.....")

(في " + اسم + معدود.....")

(دارك "+ اسم+ معدود.....")

أما القواعد التحويلية فهي:

إن التركيب الأساسي للجملة:

رجل قائم في دارك

خضعت الجملة لقاعدة التقديم (Fronting) إذ قدم المسند (في دارك) على المسند اليه (رجل). فالقاعدة العربية التي نص عليها سيبويه: يجب تقديم الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو ما له الصدارة في الكلام كأدوات الاستفهام.

هذا والجملة الواقعة خبراً، قد تكون خبراً لأحد النواسخ (عبد الصاحب، د. ت، ص: ٧٠- ٧١).

الاستنتاجات:

١- للمنهجين الوصفي والتحويلي أهمية كبيرة، والحاجة اليهما ماسة في تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية وتفسير القرآن الكريم.

٢- للمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي، أثر واضح في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية الاتجاهات المرغوبة فيها في مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية وتفسير القرآن الكريم.

٣- للمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي أثر في تحقيق مرامي تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية وتفسير القرآن الكريم.

٤- للمنهجين الوصفي والتحويلي أصول في التعليم، وهذا ما أكدته العديد من الأدبيات والدراسات السابقة.

٥- للمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي أثر في تطوير مهارات التعبير عند الطلبة لاسيما المنهج التحويلي التوليدي.

٦- للمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي أثر في تحسين التفكير الاستقرائي لدى الطلبة والمتعلمين.

٧- للمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي أثر في تقليل جهد المعلم والطلبة وتسهيل عملية التوصيل بينهما لأن المنهجين بعيدين عن التفسير القياسي والمنطقي الصارم والمماحكات العقلية.

٨- يتلاءم المنهجان الوصفي والتحويلي التوليدي مع عملية التفكير عند الإنسان التي تسير من الكل إلى الجزء كما أثبتت مدرسة الجشطالت النفسية ذلك.

٩- للمنهجين الوصفي والتحويلي دور يلائم المستوى العقلي والعمري للمتعلمين وذلك باختيار أمثلة بحسب مستواهم العقلي والعمري وتحليلها قاعدياً، لأن المنهجين الوصفي والتوليدي لا يفرضان القواعد الجاهزة على المتعلمين وإنما يستطيع المعلمون والمتعلمون تحليلها من الداخل.

١٠- للمنهجين الوصفي والتحويلي أثر في تحسين تفكير الطلبة لأن المنهج الوصفي يعلم الطلبة الإيحاء كما يرى سوسير في حين يعلم المنهج التحويلي التوليدي قوة الحدس عند الطلبة والمتعلمين.

١١- في اللغة العربية مرونة وأصالة مما يجعلها طيعة لتقبل المنهجين الوصفي والتحويلي في توصيل المعلم لقواعدها.

التوصيات:

١- ضرورة الانتفاع من المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي في تدريس فروع اللغة العربية لاسيما القواعد وبحسب المستوى العقلي والعمري.

٢- ضرورة إعداد المعلمين المتخصصين باللغة العربية والدين علمياً وتربوياً بحسب المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي.

٣- ضرورة اهتمام المعلمين بالمنهجين الوصفي والتحويلي ليس في توصيلهم القواعد إلى أذهان المتعلمين فحسب وإنما في توصيل فروع اللغة العربية جميعها.

٤- إصدار مطبوعات توزع على المعلمين مجاناً، تتضمن معلومات عن المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي.

٥- إقامة الدورات التدريبية في طرائق التدريس وأساليبه وتأكيد أهمية طرائق تدريس العربية، وتوجيه الاهتمام إلى المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي.

٦- إلزام وزارة التربية معلمي اللغة العربية بالاهتمام بالمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي في توصيلهم المادة إلى الطلبة.

٧- ضرورة أن يمارس المشرفون التربويون دورهم بتوصية معلمي اللغة

العربية بالالتزام بطرائق التدريس وأساليبه لاسيما أسلوب توصيل قواعد اللغة العربية بالمنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي.

٨- إشعار وزارة التربية معلمي اللغة العربية ان المنهجين الوصفي والتحويلي مما استند إليه النحاة الأوائل في تحليلهم للكلم العربي الفصيح.

٩- ضرورة اهتمام الجهات البحثية بأبحاث النحاة الأوائل التي اقتربت من المنهج الوصفي والتحويلي التوليدي كالخليل وسيبويه وغيرهما، والربط بين بحوثهم والمنهجين الوصفي والتحويلي والانتفاع منهما لاختيار المادة القاعدية للمتعلمين وتأليف الكتب الدراسية وإعداد المعلمين.

١٠- تشجيع المعلمين المتخصصين باللغة العربية على تقديم بحوث عن المنهجين الوصفي والتحويلي التوليدي في الترقيات العلمية أو بوصفها جزءا من واجبهم.

١١- إن المنهج الوصفي في دراسة اللغة، بحسب المفهوم المعاصر، هو منهج غربي ينبغي أن يلائم خصوصية اللغة العربية الفصحى في موضوع اهتمام المنهج الوصفي بدراسة اللهجات ودراسة اللغة في حالتي الاستقرار والتغير.

١٢- يمكن للمعلم في توصيل القواعد بالمنهج الوصفي والمنهج التحويلي التوليدي أن يوسع مفهوم الدلالات (المعنى) إلى مفهوم التداوليات (القصد) ضمن بنية الجملة، وذلك بربط المقال بالمقام وبحسب المستوى العقلي والعمري للمتعلم.

Abstract

This research focused on the importance of simplifying the Arabic's language grammars for people who learning it due to the presence of significant issues in the process of teaching it، there is no more obvious than common mistakes regarding pronunciation or the grammars during speaking or writing the Arabic language، this research has a significant role in increasing the students awareness in their language rather than making it as a method for earning more scientific and literature knowledge، regarding the previous the current research aimed to clarify the specific characters of the linguistic curriculums in explaining the Arabic language grammars for people who learning it and applying it in a practical educational methods regarding the discreptional، transformational grammar where the research depended on these curriculums، the traditional grammar and people who learning it، especially the students.

In order to achieve the goals the two researchers credited the discreptional grammar because it analyses a phenomena as it stand in the present not in the past، both of the researchers discovered through the research the importance of both the descriptive and transitional grammars in learning of the Arabic languages as these grammars not dwells in explaining the Arabic language grammars as in the classical method.one of the most important recommendation was to recommend this grammars by the specialized teaching institutes as this types of grammars carry specific characters that simplify teaching the Arabic languages for people trying to learning it.

هوامش البحث

(❖) سيأتي توضيح ذلك.

مصادر البحث

١- احمد، نوزاد حسن (١٩٩١) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، جامعة بغداد، كلية الاداب، رسالة ماجستير غير منشورة.

٢- تشومسكي، نوعم (١٩٨٧) البنى النحوية، دار الشؤون الثقافيه العامه، بغداد، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مجيد الماشطة.

٣- جبر، حيدر محمد (٢٠١٢م) البحث اللساني الحديث في العراق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، مكتبة عدنان، بغداد.

٤- حسان، تمام (٢٠٠٧م)، اجتهادات لغوية، القاهرة، ط١، نقلا عن جبر، حيدر محمد نفسه.

٥- _____، (٢٠٠٥م)، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٦- دي سوسير، فرديناند (١٩٨٥م)، علم اللغة العام، دار افاق، بغداد، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي، مالك المطلبي.

٧- الراجحي، عبدة (١٩٨٦م)، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت.

٨- زكريا، ميشال،(١٩٨٣م) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة العامة للدراسات والنشر ط١، لبنان.

٩- زوين، علي (١٩٨٦)، البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، بغداد، نقلا عن جبر، حيدر محمد، نفسه.

١٠- السامرائي، ابراهيم (١٩٨٢م)، العربية تواجه العصر، الموسوعة الصغيرة، ع ١٠٥، منشورات دار الجاحظ، بغداد.

١١- سعيد، محمود شاكر (١٩٩٥م)، صعوبة اللغة العربية بين الحقيقة والادعاء، مجلة مجمع اللغة العربية، ع٤٩، ١٩٩٥م.

١٢- عبد الصاحب، معصومة (د. ت)، الجمل الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي، التوليدية التحويلية، دار غريب للطباعة، القاهرة، اطروحة دكتوراه، تقديم عبدة الراجحي.

١٣- العزاوي، نعمة رحيم، (٢٠٠٤م)، فصول في اللغة والنقد، المكتبة العصرية، بغداد.

١٤- فرحان، حسن علي ونجاح هادي كبة، (٢٠٠٧م)، من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، مهارة تنويع الحافز انموذجا، مجلة الاستاذ، كلية التربية (ابن رشد) بغداد، ع٦١.

١٥- نهر، هادي، (١٩٨١م) آراء حول إعادة وصف اللغة السنيا، اشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس، نقلا عن جبر، حيدر محمد، نفسه.

١٦- هادي، خالد خليل، (٢٠١١م)، المكون الدلالي في اللسانيات التوليدية، مجلة الاقلام، ع٣٤، س٤٦، دائره الشؤون، بغداد: ٢٠١١.